[28] أكلهم. فإنهم: إما أخ لك في الدين، أو نظير لك في الخلق، يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل). - وعلى هو الذى يضبط فحوى الشرع ويرفعه إلى مقامه الحق في تعريفه للفقيه فيقول للمسلمين (الا أنبئكم بالفقيه، حق الفقيه ؟ من لم يقنط الناس من رحمة ا. ولم يرخص لهم في معاصي ا. ولم يؤمنهم من مكر ا). كان منذ شبابه الرى أنضبحته أحداث النزال والطعان في الميدان - أعبد الناس وأكثرهم في عبادته جمعا مع ا. لا يقطع صلاته والسهام تقع بين يديه يمينا وشمالا. يربط على بطنه من الجوع في حين يتصدق بأربعة آلاف درهم، وعليه إزار غليظ اشتراه بخمسة دراهم. أما قوته فمن دقيق الشعير. يأخذ قبضة فيضعها في الماء فيصب عليها قدحا فيشربه.. وفي يده كل مال المسلمين ! ولما أصهر عمر إليه في " أم كلثوم " كان يتوسل إلى الآخرة بلحمة النسب. فلقد كان يقول: (لقد أعطى على بن أبى طالب ثلاث خصال كل خصلة منها أحب إلى من حمر النعم: تزويجه فاطمة بنت رسول ا، صلى ا عليه وسلم. وسكناه المسجد مع رسول ا. يحل فيه ما يحل له). ولم يبرح عمر المدينة في خلافته الا استخلف عليا عليها. فلقد كان ذلك سنة عنده. أليس صاحبهما - صلى ا عليه وسلم - كان يستخلفه، إذا برح المدينة ؟. وعلى " باب مدينة العلم " يقول الرسول عليه الصلاة والسلام " أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد العلم فليأت بابه ". وهو " إمام البلاغة ". يجئ معاوية رجل من الكذبة فيقول له: جئتك من عند أعيا الناس - يقصد عليا - فيجيب معاوية، وهو أعدى الناس لعلى، (ويحك فوا ما سن الفصاحة للناس غيره). كيف لا ؟ وبلاغته من بلاغة النبي.. مذ كان فكره من فكره، وكان قد رباه فأحسن تأديبه، حتى ليعيا بلغاء العرب عن فهم المعنى النبوى ويراه على بادى الرأى.